على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على
ترتب العلة الغائية التي هي المشبه به فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه
العلية والحاصل انه ان قدر التشبيه في امثال ذلك فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة
مكنية والحرف قرينة وهو اختيار السكاكي كما اذا قدر في نطقت الحال تشبيه الحال
بالانسان المتكلم ويكون نطقت قرينة وان قدر التشبيه في متعلق معنى الحرف كالعلية
والظرفية وما اشبه ذلك فالاستعارة تبعية ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة
التبعية في الاولين اي في الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا
فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل
واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو
قول القطامي شعر لم يلق قوم هم شر لاخوتهم منا عشية يجري بالدم الوادي
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد شعر
اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة
او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها
نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وقد يكون المفعولان
حيث يصلح كل منهما قرينة كقول الحريري شعر
واقرى المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا شعر
فان تعلق اقرى بكل من المسامع والبيان دليل على انه استعارة والمجرور نحو فبشرهم
بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة او الى الجميع اعني الفاعل والمفعولين
والمجرور نحو قول حريري بن فلان اعناق الاعادي بالسيوف طعنات واما مثل السكاكي
و ذلك بقول الشاعر شعر
تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا شعر
فغير صحيح لان المجرور اعني في الاجفان متعلق بسرى لا بتقري وما ذكره الشارح من
انه قرينة على ان سرى استعارة لان السرى في الحقيقة السير بالليل فليس بشيء لان
المقصود ان يكون الجميع قرينة لاستعارة واحدة وانما قال مدار قرينتها على كذا لجواز
ان تكون القرينة غيرها كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا ومدار
القرينة في الحروف غير مضبوطة و الاستعارة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع

واللفظ

واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلايم المستعار له او المستعار منه او قرنت
بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه او قرنت بما يلايم المستعار منه الاول
مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع اي تفريع كلام بما يلايم المستعار له او المستعار
منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي على ما مر في بحث القصر والثانية
مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يلايم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني
قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه وتمامه شعر غلقت لضحكته رقاب المال شعر
يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه يعني اذا تبسم غلقت رقاب امواله
في ايدي السائلين وعليه قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها فان
الترشيح وان كان ابلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في
الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع والخوف لانه وان كان
لازم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من ان الجوع والخوف عم اثرهما جميع البدن
عموم الملابس فان قيل المستعار له هو ما يدرك عند الجوع من الضر وانتقاع اللون
ورثاثة الهيئة على ما مر والاذاقة لا تناسب ذلك فكيف يكون تجريدا قلنا المراد بالاذاقة
اصابتها بتلك الامور الحادثة التي استعير لها اللباس كانه قيل فاصابها بلباس من الجوع
والخوف والاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد كما يقال
ذاق فلان البؤس والضر واذاقه العذاب والذي يلوح من كلام القوم في هذه
الاية ان في لباس الجوع استعارتين احداهما تصريحية وهو انه شبه ما غشي الانسان
عند الجوع والخوف من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير له اللباس
والاخرى مكنية وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر
والبشع حتى اوقع عليه الاذاقة كذا في الكشاف فعلى هذا تكون الاذاقة بمنزلة الاظفار
للمنية فلا يكون من تجريد الاستعارة تخييلية لا تجريدا والثالثة مرشحة وهي ما قرنت بما يلايم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعير
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة ونظيره
الترشيح بالصفة قولك جاورت اليوم بحرا زاخرا متلاطم الامواج وقد يجتمعان اي
التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف فهذا تجريد لانه وصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)